

الباب الثاني

[الدراسات السابقة]

2.1 المقدمة

إن وظيفة الترجمة الرئيسية هي نقل ما لدى الآخرين إلينا من علوم إنسانية كي نستطيع الاستفادة من تجربتهم، ولذا نستطيع تحديث ما لدينا من تراث خلال مقتضيات عمليات المعاصرة التي تلعب الترجمة الدور الرئيسي فيها (العيوى 1996: 43). فعملية الترجمة تنطوي على مراحل وإجراءات، والمراحل هي أنواع القراءة والتحليل والبحث التي ينبغي أن يخضع لها النص قبل الشروع في الترجمة، كالقراءة التي توضح المعنى البنائي والمعنى الكلي، والتحليل على مستوى المفردات والبناء والمرسلة، والبحث في موضوع النص قيد الترجمة لجمع المعلومات عن الكاتب أو القارئ أو الظرف الذي وضع فيه النص وذلك للتمكن من مختلف معاني النص، الصريحة منها والضمنية (شوكت شبول 2005: 61). هناك كثير من المترجمين الذين قاموا بعملية الترجمة في مجالات واسعة، منها ما يتعلق بترجمة العلوم العربية إلى اللغة الماليزية، على سبيل المثال:

- i. *Faktor Leksis Dan Budaya Dalam Terjemahan Arab Melayu: Satu Analisis Karya Rihlah Ibn Battutah* oleh Syed Nurul Akla Syed Abdullah 2001, Ijazah Sarjana Di Fakulti Bahasa Dan Linguistik, Universiti Malaysia.
- ii. *Penterjemahan Bahasa Figuratif Arab Melayu: Satu Analisis Teori Relevans* oleh Muhammad Fauzi Bin Jumingan 2003, Ijazah Kedoktoran Di Institut Alam Dan Tamadun Melayu (ATMA), Universiti Kebangsaan Malaysia.
- iii. *Kata Sendi Nama Bahasa Arab Dan Bahasa Melayu: Satu Kajian Perbandingan Dari Aspek Kata Tugas* oleh Azman Che Mat 2005. Ijazah Sarjana, Jabatan Tamadun Islam Dan Bahasa Arab. Universiti Kebangsaan Malaysia.

تلك الدراسات توفر وتوضح النظريات والأخطاء الشائعة في الترجمة على النطاق الواسع، كذلك أنواع الترجمة وفروعها وما يتعلق بعمليات فن الترجمة، وكذلك تساهم مساهمة بارزة للمترجمين في مجال الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الماليزية. وبجانب ذلك، ترجمة حروف الجر من النصوص الأدبية العربية إلى اللغة الماليزية لم تكن منتشرة في مجال الأعمال الأكاديمية، إلا أن جهود بعض الباحثين تركزت على دراسة معاني حروف الجر وأقسامها وتعريفها بشكل عام بالماليزية.

تأتي هذه الدراسة لتجهيز قواعد واستراتيجيات ترجمة حروف الجر العربية إلى اللغة الماليزية، وذلك لإكمال إجراء التحليل الوصفي والدلالي على حروف الجر المستخدمة في النص العربي للرواية الأدبية "مسرور ومقرور". وبناء على ذلك، لقد اطلع الباحث على بعض البحوث والدراسات والكتب التي تتعلق بهذا المجال لتبيين الأفكار والمعلومات الملائمة التي تتعلق بهذا الحقل ومراجعة ما دون الباحثون السابقون من جهود مرتبطة بهذه الدراسة وذلك لأجل تقديم دراسة جديدة تتعلق بـ "استراتيجيات فن الترجمة عامة وترجمة حروف الجر العربية إلى اللغة الماليزية خاصة: دراسة وصفية ودلالية لرواية "مسرور ومقرور".

2.2 البحوث والمعلومات الملائمة المرتبطة بهذه الدراسة

دوّن Mohd Rosdi (1994) في بحثه: دراسة حول حروف الجر ومعانيها: دراسة تحليلية قد تم تقديمها إلى جامعة مالايا، وقد تناول في بحثه معاني حروف الجر العربية ووظيفتها، ثم أتى بتقسيم حروف الجر العربية إلى قسمين، وهما حروف الجر المحدودة وغير المحدودة. أما حروف الجر المحدودة فهي تلك التي ليس استخدامها شائعاً كما هو شأن بحروف الجر غير المحدودة. وحروف الجر المحدودة هي [عدا، خلا، كى، لعل، متى، منذ، رب]، وأما حروف الجر غير المحدودة فهي [إلى من، إلى، عن، على، في، ك، ل].

وأجريت الدراسة عملية التقييم باستخدام قواعد المرجعية *reference method* على كيفية استخدام حروف الجر ومعانيها في القرءان الكريم. ثم تم تقسيمها إلى شكلين، الحروف الجارة من حيث وظيفة المعنى وعلاقتها بالمعنى الوظيفية أو تعلقها بالأفعال والمتعلقات الأخرى. وتلك التقسيمات تعتبر أسهل لفهم جوانب المعاني لحروف الجر.

وأما من حيث الدلالة، فكل وحدة لغوية تظهر الدلالة الذاتية *denotation* والدلالة الحافية *connotation*، والدلالة الذاتية هي تلك التي توضح وحدة اللغة أو الرموز الخاصة، أما الدلالة الحافية فهي تلك التي تعرّف عبارة المعنى المكونة من استخدام مجموعة من الكلمات التي يتقيد بها الشعور أو الفكرة من المتكلم أو المستمع (Mohd Rosdi 1994: 24). وقد قام باستخدام المنهج السياقي *contextual approach* الذي قدم J. R. Firth لدراسة وظيفة المعاني لحروف الجر الغير محدودة. وأظهرت في نتائج الدراسة أن حروف الجر في العربية لها عدة أشكال باختلافها في المعاني، بما فيها ما يستخدم معنى قريب، ومضاد وغيرها من المعاني. كما أخبر الديك (1984: 217) أن فائدة حروف الجر هي ربط كلمتين أو جملتين بينهما علاقة مكانية أو زمانية أو علة أو غاية أو اتحاد أو انفصال أو ضدية أو المغايرة.

وكذلك نلاحظ في نتائج الدراسة لـ Azman (2003) أن أنواع حروف الجر كلها في العربية والماليزية هي تنفرع إلى أربعة فئات لأداة وظيفية وهي مؤلفة في كتاب Tatabahasa Dewan (1996) حيث أنها تربط مجروراتها بعلاقة المكان أو الزمان وتحمل معاني محددة في العبارة، ونبهت الدراسة بشدة إلى أوجه التشابه والاختلاف بين حروف الجر العربية والماليزية حسب المعايير الصرفية النحوية والدلالية. إنه قد أفادنا بأن حروف الجر في العربية لها نطاق أوسع من حروف الجر في اللغة الماليزية من حيث المعاني والدلالات.

وعملية إثبات المعنى السياقي أمر مهم ومحتاج لتحديد الدلالات والمعاني لحروف الجر لتكون مطابقة بالعبارات والسياق. كما ذكر محمد حسن يوسف (2006: 54) أن المعنى السياقي يمكن استخلاصه من سياق الكلام، ذلك أنه في بعض الأحيان قد تكون هناك كلمات لها معنى محدد، ولكن هذا المعنى يتغير كلية لوجود هذه الكلمات داخل سياق معين. فبالرجوع إلى ذلك، أشار الباحث في دراسته إلى التركيز على المعاني والدلالي لحروف الجر العربية المترجمة إلى اللغة الماليزية مع إثبات المعنى من حيث أشكالها المختلفة والتغيرات الطارئة حسب مقتضيات العبارات والسياق في التركيب أو الصياغة، وكذلك استكشاف حروف الجر العربية بأنواعها ووحدة اللغة من حيث دلالتها الوضعية.

أوضح عليان محمد الحازمي (2004) في بحثه أن أصبح لعلم الدلالة مصطلحات ترد عند الدارسين المحدثين منها ما يسمى بالوحدة في تفاصيل وتفسيرات *semantic unit* الدلالية وهي ترجمة للمصطلح وتقسيمات المحدثين لها، وأن الوحدة الدلالية عند العرب هي الكلمة، سواء كانت اسماً أو فعلاً أو حرفاً، فهي التي تمثل المكونات الأساسية للكلام سواء كان منطوقاً أو مكتوباً. وأكد كذلك عليان محمد الحازمي (2004: 708) أن الكلمة في نظر علماء اللغة العربية تمثل أهم الوحدات الدلالية، لأنها أساس الكلام. فهي الوحدة الدلالية الصغرى التي تنشأ منها الوحدات الدلالية الأخرى. وهذا ما يراه علماء الدلالة المحدثون. فالكلمة لها دلالة معينة، ولكن لا يتحدد معناها حتى توضع في تراكيب. وهذه التراكيب تنقسم إلى أنواع، وهي كالتالي: أ- **التركيب الإضافي** وهو إضافة كلمة إلى كلمة أخرى " اسم إلى اسم " ينشأ عنه معنى جديد. ب- **التركيب التوصيفي** وهو أن يذكر اسم عام ثم يتم تحديده عن طريق الوصف. ج- **تركيب العبارة** وغالباً ما يكون قولاً يدل على حكمة أو مثل أو تجربة. د- **تركيب الجملة** : وهو ما يمثل الإسناد فيها عنصراً أساسياً، وهو " ربط الكلم بعضها ببعض وجعل علاقة سببية بين بعضها وبعض ".

وتراكيب الجمل هي أهم وحدات المعنى؛ وقد شغلت ولا تزال تشغل الباحثين على اختلاف اتجاهاتهم لأنها تخفى أحياناً المعاني التي قد لا تكون ظاهرة. وقام عليان بن محمد الحازمي (2004) أيضاً بإعادة النظر إلى الصعوبة التي تقع في تحديد المعنى، لأن المعنى الذي نبجده في مدونات المعاجم ليس هوكل شيء، ينفع في إدراك معنى الكلام، فهناك عناصر أخرى لها دخل في جعل المعنى غير واضح وبعيد المنال، منها: تركيب الكلام، وما يحيط به من ظروف وملابسات، وما بين المتكلم والمتلقي من علاقة، الغموض، اختلاف البيئات وغير ذلك. وهذه الأفكار المذكورة تساهم في بيان المعلومات عن الوحدة الدلالية والكلمة بشكل عام، ولا سيما عن التراكيب: منها التركيب الإضافي والتوضيحي، وتركيب العبارة، والتركيب الجملة. فهذه التراكيب هي وحدة اللغة بفروعها التي لها صلة معنوية بالبيانات الخاصة ب (حروف الجر) لهذه الدراسة.

وهناك دراسة عن حروف الجر في القرآن الكريم: دراسة نحوية ودلالية أجراها Ahmad Rushaidi (2005) لتوضيح المشاكل المتعلقة بحروف الجر، وخاصة بقواعد اللغة العربية وعلاقتها بعلم الدلالة وأسلوب القرآن، إلا أنه لم يقدم حروف الجر ليست الخاصة من منظور لغوي في العربية ولا آراء المفسرين في تفاسيرهم، بل إنه وصل في نتائج البحث إلى أن القواعد النحوية وتحديد المعاني للكلمات الأساسية لا تبعد كثيراً عن منظور لغوي. ووضح أن حروف الجر تلعب دوراً هاماً في تحديد معاني الكلمات وبناء الجملة (Ahmad Rushaidi 2005: 196). وتحوّرت الدراسة على معاني حروف الجر للاسم الظاهر والمضمر خصوصاً في سورة البقرة من كتاب *pimpinan ar rahman* أصدر من الإدارة التربوية الدولية. واستخدم كتاب إرشاد الترجمة الصوتية لحروف العربية إلى الحروف الجاوية كدليل لعملية الترجمة الصوتية باستخدام قواعد اللغة العربية في باب حروف الجر حسب رأي علماء اللغة والمفسرين. كذلك أنه أخذ آراء المفسرين في مناقشة موضوعات تتعلق بالخلافات الدلالية لحروف الجر العربية بين النظرية والتطبيق.

من الجدير بالذكر أن تطبيق إرشادات هذه النظرية في عملية الترجمة تساهم طريقة سهلة في سير الترجمة، كما أخبر Newmark من خلال كتابه الذي ترجمه حسن غزالة (2006: 24) أن الغرض من نظرية سير الترجمة هو أنه وضعها ليخدم المترجم، فهي مصممة على أن تكون رابطة قائمة بين نظرية الترجمة والتطبيق، وتعتمد كثيرا على إطار نظرية الترجمة التي تنص على أنه إذا كان غرض النص الرئيسي هو نقل المعلومات وإقناع القارئ، وجب أن تكون طريقة الترجمة حيادية، أما إذا كان النص للتعبير عن أسلوب رسمي خاص بالمؤلف، إبداعيا كان أم مبتذلا، فإن رواية المترجم الخاصة لا بد أن ينعكس فيها نوع من الانحراف عن الأسلوب الطبيعي. وهذه الأفكار تدل على أن تطبيق مبدأ نظري في عملية الترجمة يشير إلى أن الترجمة الجيدة من حيث الأسلوب الملائم والمتوازن والمترجم أسلوب النص المترجم عنه تكون عملية مناسبة لإفهام القارئ والمستمع بالطبع.

بالإشارة إلى ذلك، تناول الباحث في هذه الدراسة عدة نظريات في فن الترجمة، منها: نظرية ديناميك ليوجين نيدا، ونظرية دلالية *semantic* والتواصلية *communicative* لبيتر نيومارك، ونظرية الصلة الوثيقة *theory of relevance* لـ (Sperber & Wilson) وذلك لإكمال عملية إجراء التحليل على حروف الجر العربية من حيث طرق الترجمة والمعاني المحتملة ووظائفها في سياق النصوص الماليزية. وقد اختار الباحث نظرية ديناميك ليوجين نيدا المذكورة في كتاب *Teori dan Teknik Penerjemahan* (2001)، لأنها تركز على معاني حروف الجر ووظائفها ولأنها تلائم للاستخدام في الترجمة من اللغة العربية بالماليزية (Azman: 2008: 330)، ولأنها تركز على أنواع التشابه أو المساواة التي وضحها ليوجين نيدا في كتاب "نظرية الترجمة وقواعدها" الذي ترجمه Abdullah Hassan, Aion Mohd (2001: 79-83) كما ذكر في الفصل الخاص بمنهج البحث لهذه الدراسة.

كذلك جاء الباحث بإشارة إلى النظرية الدلالية *semantic* والتواصلية *communicative* لبيتر نيومارك، لأن النظرية التواصلية تسعى إلى أن تخلق نوعاً من التأثير في من يقرأ النص المترجم، كما يكون التأثير في القارئ الأصلي، وهذه النظرية أوضح وأبسط وتلائم لأي سياق في اللغة مباشرة، بينما الترجمة المعنوية أو الدلالية تحاول أن تفسر المعنى الوارد في سياق النص الأصلي على وجه الدقة، إلى الحد الذي تسمح به البنية الدلالية والنحوية للغة الثانية (Newmark 1992: 61 / 62). ثم أشار الباحث إلى نظرية الصلة الوثيقة، وذلك من أجل الوصول الحصول إلى المعنى الحقيقي والدقيق لفهم النص المترجم واستيعابه، ولأنها تركز على جوانب السياقات وهي من الأمور المهمة التي تحتاج إلى التأكيد والتحليل بشكل كامل في تفسير الكلام، (Hashim Musa & Ong Chin Guan 1998:91)، واهتم الباحث أيضاً بالأثار من خلال إجراء النظرية الاتصالية (المستمع أو القارئ أو الجماهير) بتقليل الحذف إلى الحد الأدنى (Gutt 1987: 77). فإن هذه النظريات المذكورة كلها تلائم وتناسب لتطبيقها في عملية ترجمة حروف الجر في العربية إلى اللغة الماليزية حسب معانيها، ووظائفها وأساليبها في السياقات والجمل، كما أكد المترجم Azman (2008) في دراسته المذكورة آنفاً.

ومن الملاحظ، وافق ياسر إبراهيم (2006: 158) على استخدام نظريات الترجمة الحديثة على نحو ما يمكن أن يسمّى توظيف القدرات والتقنيات والسبل على كافة الأصعدة والتي تكفل نجاح تلقي النص المترجم ضمن الظروف المتاحة وخاصة في حال تعذر وجود ما يصعب نقله أو التعويض له بكفؤ ملائم يجب على المترجم المناورة واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيق الهدف الأسمى وهو نقل النصّ دونما إحداث تحييد في المسار الأساسي وهو جعل القارئ يتلقاه بطريقة تنسجم مع مقتضيات عملية الترجمة.

وهكذا فإن من الأهداف الهامة وجود نظرية للترجمة، تستخدم لتوفير وسيلة يمكن بها إجراء مقارنة بين الترجمات المختلفة وتقييمها. ويتضمن ذلك استخدام المعايير العلمية بالإضافة إلى مهارة الشخص المترجم وموهبته في الترجمة. وأخلص محمد حسن يوسف (2006: 77) أن العديد من علماء اللغة والمترجمين قاموا بتحليل علمي للترجمة. وحتى هؤلاء الذين يعارضون وجود نظرية في عملية الترجمة، فإنهم عادة ما يرددون أهمية وجود وصف واضح وموضوعي للعمليات المتضمنة في الترجمة.

بجانب ذلك، هناك دراسة لـ Maheram (2008) ظهرت حول مشاكل الترجمة اللغة العربية واللغة الماليزية: مشاكل في تحليل النص الأدبي، ودونت هذه الدراسة لمعرفة المشاكل التي يواجهها المترجم في ترجمة النصوص العربية إلى اللغة الماليزية. وتكرزت على عرض الأفكار الأساسية التي يحتاج المترجمون إلى أن يهتموا بها قبل ترجمة النصوص العربية التي تحتوي على الأفكار والعناصر المختلفة، وعلى سبيل المثال التعبيرات الاصطلاحية والسياقات وطبيعة الجمل. وقالت أن التعبيرات الاصطلاحية تتكون من كلمتين أو أكثر، ولها معاني محددة، وهذه المعاني من الصعب أن ترجم بشكل مباشر (2008: 12)، ثم أشارت إلى مثال [دعا ل..] يعنى *mendoakan sesuatu yang baik kepada seseorang*، ثم [دعا على] يعنى *mendoakan sesuatu yang buruk kepada seseorang*، وظهر معنى مختلف تماما في اللغة الماليزية (2008: 13). وكانت رأيها مطابقة بما أخبر محمد حسن يوسف (2006: 158) أن التعبير الاصطلاحى هو وحدة لغوية تتكون من كلمتين أو أكثر، تدل على معنى جديد خاص يختلف عن معنى كل كلمة بمفردها، وتمتاز كل لغة بوجود بعض التعبيرات والمصطلحات تدل على معناها المعين، ويتضمن ذلك من التشبيهات *similes* والاستعارات *metaphors* والأمثال الشعبية *proverbs and sayings* واللغة الاصطلاحية *jargon* والتعبيرات العامية *slang and colloquialisms*.

وأضاف محمد حسن يوسف (2006) أن على الرغم من إمكانية عمل بعض التغييرات في التعبيرات الاصطلاحية، إلا أنه ليس من الممكن تغيير الكلمات أو ترتيبها أو الصيغ النحوية التي تحدث مع التعبيرات العادية غير الاصطلاحية. حيث يعتبر أنها وحدة بنيوية مترابطة، لا يصح تغيير كلماتها بكلمات أخرى، أو تقديمها أو تأخيرها عن مواضعها، إلا في حدود ضيقة أحيانا، وتنشأ الصعوبة أثناء ترجمة هذا النوع من التعبيرات عادة بسبب عدم معرفة الثقافات المختلفة للشعوب التي تتحدث بلغات معينة.

قسمت الباحثة Maheram (2008) أيضا الجمل الماليزية والعربية إلى قسمين: والمبني للمعلوم *active sentences* (الجملة المتعدية *transitif* واللازم *not transitif*) والمبني للمجهول *passive sentences*. وفي كلتا اللغتين (اللغة الماليزية واللغة العربية) هناك كلمات لها معان كثيرة ذكرتها بالتعدد الدلالي *polysemy*، وأن لها تأثير في عملية الترجمة (Maheram 2008: 30). وإنها استعرضت أيضا مجموعات متنوعة من الجمل المستخدمة في النص المصدر قبل ترجمتها إلى اللغة الهدف. فدراستها تتعلق بأنواع من فروع الترجمة من بينها الأمثال *proverbs* والتشبيه *metaphor* والاستعارة *borrowing* والتجسيد *personification* والمبالغات *hyperbola*.

ومن جهة الأخرى، هناك دراسة لـ Ahmad Arifin (2003) عن التعرف على أنواع من الأخطاء الواردة في الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الماليزية. وكشفت الدراسة عديدا من الأخطاء الفنية في عملية الترجمة، من بينها الأخطاء التي وردت بكون الترجمة غير دقيقة، والمترجم من غير اختصاص، وبعدم المعرفة في مجال الترجمة وبقلة المهارات في بناء مصطلح محدد. كما أنه ذكر أخطاء صدرت بعدم الكفاءة في ترجمة العبارات الاصطلاحية، والمشاكل تظهر بوجود بناء الكلمة أو العبارة التي تقدم معنى جديدا يختلف عن المعنى الأصلي

لل كلمة أو العبارة التي دونت في الأصل لمعنى معين (Ahmad Arifin 2003: 78)، على سبيل المثال " كل خاطب على لسانه ثمرة " أي (arab) *ada tamar diatas lidah setiap peminang*. وتسمى تلك المشكلة أيضا غموض في المعنى، ويمكن حلها من خلال النظر إلى سياق الجملة، أي مع نص الخطاب. وعملية الترجمة تستدعي من المترجم القيام بها على أكمل وجه وخاصة في ترجمة حروف الجر العربية، وكذلك الإمام ببناء العبارة ليستطيع نقل المعاني المحتملة ل حروف الجر العربية من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف بكفاءة ودقة، ويقدر على فهم معانيها وأساليبها في السياقات الصحيحة.

إن Azman (2005) قد قدم ورقة العمل في مؤتمر الترجمة الدولي عن " تحليل ترجمة حروف الجر العربية إلى اللغة الماليزية". وذكر فيها أن حروف الجر في العربية والماليزية لها مساواة من ناحية التعريف ووظيفتها من حيث الاتصال بين معنى ومعنى وبين (أسماء وأسماء) وبين (عبارة وعبارة). وأكد أن سياق حروف الجر في العبارة تعطي معاني مختلفة غير من معانيها الأصلية. وقال أن الترجمة على المستوى المعجمي لحروف الجر من العربية إلى اللغة الماليزية لا تتصف بالجودة، ثم اقترح بثلاث مراحل للترجمة، المرحلة الأولى: الترجمة على المستوى الحرفي، المرحلة الثانية: الترجمة على مستوى العبارة، والمرحلة الثالثة: وهي الترجمة في شكل عبارات خاصة، يعنى بناء عبارة لها معنى خاص خارج السياق. بالرجوع إلى ذلك، أن الدراسة ل Azman (2005) تساعد أكثر على عرض المعلومات الواسعة عن معاني ووظائف حروف الجر العربية والماليزية بشكل عام، وكذلك عن السياقات والتراكيب التي ترتبط بعبارة حروف الجر، كما أضاف أن حروف الجر العربية يمكن ترجمتها إلى اللغة الماليزية بشكل حرفي، ولكن على المترجم أن يكون قادرا على فهم معاني حروف الجر لكلتا اللغتين وأساليبها الصحيحة. وقسم أيضا إلى عدة أنواع من وظيفة معاني حروف الجر العربية، ثم جاء بتجهيز طريقة ترجمة حروف الجر العربية إلى اللغة الماليزية.

ثم أتى Azman (2008) بورقة العمل الثانية التي قدمها في مؤتمر الترجمة الدولي عن "جوانب ترجمة حروف الجر العربية والماليزية: تحليل كتاب أطلس القراءان لشوق أبو خلال"، إنه أثبت في نتائج بحثه أن لا نستطيع أن نترجم كل حرف من حروف الجر في العربية بالماليزية ترجمة حرفية، إلا في موقعها المناسبة، أما إسقاط المعاني لحروف الجر مسموحة ما دامت لا تؤثر على المرسل *message* في النصوص.

وأكد كذلك أن الترجمة تعتمد على نوع من النصوص، وينبغي إلى مترجم الاهتمام بمعاني ووظائف حروف الجر في العربية قبل عملية الترجمة. كما أشار Ghazali (2006) إلى أن مجموعة الأدوات الوظيفية (حروف الجر العربية) تكون دائما ضمن عبارات مختلفة منها الاسم، والتركيب اللفظي، وتركيب السبب والمسبب، وغيرها من العبارات الأخرى. واتفق تماما بما جاء به الغلابيني (1993: 168) أن حروف الجر العربية هي ما هو مشترك بين الحرفية والاسمية، وبين الحرفية والفعلية، وما هو ملازم للحرفية.

قدم علي مناور (2007) بحثا لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى تناول فيه أثر دلالات حروف المعاني الجارة في التفسير، دراسة نظرية وتطبيقية مقصورة على سورتي آل عمران والنساء. وذكر في فصل خاص بمعاني حروف الجر الواردة في سورتي آل عمران والنساء وبين المعنى الأصلي لكل حرف منها والمعاني المراد بها. وتحدث في كلامه عن أثر حروف الجر في إبراز المعاني من خلال إقامة الربط بين التفسير بالمأثور وتحديد معنى حروف الجر الواردة بالآيات في سورتي آل عمران والنساء، وكذلك عن الخلاف في تناوب حروف الجر. وأوضح أسباب الخلاف بين المفسرين في تحديد معنى حروف الجر الواردة في سورتي آل عمران والنساء، ثم جاء بضوابط وأصول حددها المؤلفون في التفسير في شأن ترجيح بعض معاني الحرف على بعض.

وذكر علي مناور (2007: 5) أن لا يخفى أن مبحث الأدوات مهم، من مباحث علوم القرآن الكريم، يجب ألا يتجاهله المفسر، وقد ذكر قولاً من الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه " البرهان " وهو: "والبحث عن معاني الحروف، مما يحتاج إليه المفسر لاختلاف مدلولها". ومن أوسع تلك الأدوات من حيث تعدد المعاني هي حروف الجر، ونجد أثره في دلالات تلك الحروف في تفسير كلام الله تعالى من جهات مختلفة، وأيضاً في ورود الحرف منها في كتاب الله بمعان مختلفة، قد نبه إلى هذا الأمر كثير من المؤلفين في تفاسيرهم.

فمشيراً إلى البحث المقدم من علي بن مناور نقول: إنه وضع حروف الجر (العربية) في فصل خاص بحروف المعاني ولها الآثار المترتبة على تعدد المعاني الواردة في الآية الواحدة، حيث ترى أن الآية تحمل أكثر من معنى، ويتحدد معنى معين يمكن إبطال ما سواه من المعاني الأخرى. ويبيّن كذلك عن أثر حروف الجر في معرفة الغموض في المعاني ولطيفها، وما تحتوى عليه كتب التفاسير من درر المعاني المتعلقة بمعنى حروف الجر الواردة بالآية، وبيان ما يحتمله معنى الآية وما لا يحتمله. وعلى الرغم من أن ذلك البحث تركز على سورتي آل عمران والنساء، لكنه ضمن أشياء كثيرة عن معاني حروف الجر من حيث سياقها وموقعها وتركيبها في الجملة، وكذلك تحدث عن أثرها في اكتشاف المعاني المتعددة وكيفية تحديد معاني حروف الجر والمعاني المحتملة في العبارة باستخدام القواعد الملائمة. كما كتب علي مناور (2007: 9) في بحثه أن للعلماء مناهج مختلفة في تحديد معاني هذه الحروف، منهم من يعدد المعاني المحتملة للحرف الوارد في الآية دون ترجيح، أو بيان لاحتمال الآية لجميع تلك المعاني، ومنهم من يبين احتمال الآية للمعاني التي يذكرها ويرجح ما هو الصحيح منها، ومنهم من يصحح إحدى تلك الاحتمالات للحرف الوارد ويرد غيره من المعاني ويبطلها، ومنهم من يكتفي بذكر إحدى الاحتمالات ويبني عليه المعنى المراد من الآية.

وقد قدم Muhammad Fauzi (1999) بحثاً لنيل درجة الماجستير وناقش فيه ما يتعلق باسم الموصول في عملية الترجمة (عربي - ماليزي) واستخدم نماذج مأخوذة من Halliday و Hassan (1976) باعتبارها أساس بحثه. الهدف من بحثه هو معرفة رعاية وتنظيم الأفكار في مجال الترجمة العربية والماليزية، والتعرف على علامة الخطاب الذي يتميز به النص. وحضور حروف الجر العربية في الجملة الخطابية تظهر معانيها المحددة في النصوص الماليزية، وباعتبار أنها أكثر استخداماً في العبارة، على سبيل المثال "على الرغم من"، وهي تلك العبارة العربية إذا ترجمتها بالتكافؤ في اللغة الماليزية ستكون غير مطابقة للأصل المترجم عنه، *walaupun*, *meskipun*, *sunghupun* (1998 Muhammad Bukhari).

ويعتبر البحث دراسة شاملة في تطبيق علامات الجمل الخطابية في العبارات، وإن الباحث قد تناول أيضاً ذكر أيضاً التعريف بالخطاب *discourse* التي قدمتها Asmah Hj Omar (1993) أن علامات الجمل الخطابية هي عبارة عن ربط بين كلمتين أو أجزاء العبارة أو الجمل. وخلاصة القول، إن هذه الأنواع من الدراسات تساعد كثيراً في توضيح الجمل التي تتضمن كلمات خاصة يتكون بها عبارات الأسلوب الخطابية. كما قال الباحث أن علامة الخطاب لم تكن متداولة للنقاش فيها، بل ليس تكن هناك كتاب من كتب قواعد اللغة قد تناول هذا الموضوع. وقد كشف Muhammad Fauzi (1999: 35/34) أن هناك أنواع وأشكال من العبارات التي تظهر علامة الخطاب المرتبطة بحرف الجر، على سبيل المثال:

- | | |
|------------------------------------------------|------------------------------------|
| - بالرغم من: <i>meskipun/walaupun</i> | - بالأخرى: <i>dengan kata lain</i> |
| - على كل حال: <i>bagaimanapun juga</i> | - من أجل: <i>oleh sebab</i> |
| - بسبب: <i>oleh kerana itu, oleh sebab itu</i> | - لذلك: <i>oleh kerana itu</i> |

ونتائج الدراسة أشارت إلى أن علامة الخطاب يمكن وجودها مع حروف الجر العربية لتشكيل عبارة مكونة من الجمل الخطابية، وكانت علامة الخطاب تفيد معنى السبب والمسبب، والظرفية، والزيادة وغير ذلك. ونصح Muhammad Fauzi (1999) المترجم أن يقوم بتنويع الكلمات أو العبارات المستخدمة في الاتصالية. وأشار أيضا إلى أن النص الأدبي مثل القصص القصيرة يحتوي على استخدام علامات الخطابية في الجمل في معظم الأحيان.

ثم تناوله كذلك Muhammad Fauzi (2003) موضوعا وهو معرفة دور التداولية في الترجمة العربية والماليزية من الجامعة الوطنية الماليزية. ودرسته هذه تهدف إلى معرفة دور التداولية في الترجمة العربية والماليزية، ولا سيما من اللغة المجازية *figurative*. وأنه قام بالتوفيق بين علم الدلالة والتداولية في مجال الترجمة، وكذلك اكتشف أن التقنية المقترحة أي ترجمة مباشرة هي الطريقة الملائمة لتطبيق عملية الترجمة. وأظهرت الدراسة بإنتاج نظرية ومنهج جديد في عالم الترجمة، خصوصا في الترجمة من العربية إلى الماليزية.

وأضاف أن الأساليب الملائمة للترجمة تشير إلى النتائج الصحيحة، كما أكد محمد حسن يوسف (2006) أن الأسلوب الأنسب يعتبر شيئا أساسيا في الترجمة ويجب على المترجم تحقيقه، وكذلك استعرض بعض الإرشادات العامة التي يمكن إتباعها من قبل المترجم في الترجمة، والتي تؤدي للارتقاء بالأسلوب. وأضاف حسن غزالة (2008: 222) في كتابه *translation as problem and solution* أن المشكلة في الترجمة تتعلق بالمشاكل الأسلوبية، وهي من أهم الأمور التي تحتاج للمناقشة العميقة لأنها تشير إلى المعاني الملائمة وتظهر إحدى من الصور المعنوية وتؤثر في الطرق والمراحل المختلفة، كذلك أضاف أن التغيير في الأسلوب تؤدي إلى التغيير في المعاني في بعض النصوص، وأن الأسلوب لا تأتي إلا بالمعاني.

ومن الملاحظ أن الغرض من الترجمة هو الإتيان بالمعاني الموازنة بالنص المصدر، كما أثبت محمد حسن يوسف (2006) أن المترجم لا يقوم بالمحاكاة وحسب، ولكنه يشارك المؤلف الأصلي في مسؤوليته في العمل الإبداعي والكتابة الإبداعية، وعليه اللجوء للاستراتيجيات المختلفة باستخدام حدسه الشخصي ومهارته وذكائه وغير ذلك من القدرات الفنية، وذلك من أجل الوصول إلى ترجمة جيدة.

أما Naimah Abdullah (2003) فقدت دراسة لتحديد أنواع الأخطاء في بناء الجملة التي تتألف بتركيب المضاف والمضاف إليه، وهي تلك الجوانب النحوية التي تشكل مشكلة كبيرة أمام المترجم أحيانا. وأشارت الدراسة إلى أهمية استخدام حروف الجر العربية في الجملة التي تحتوي العنصر المهم في البناء النحوي، لأنها تحمل وظائف مهمة في الجملة، واتفق مع الغلابيني (1993: 168) فيما يتعلق بأن حروف الجر تجر معنى الفعل الذي يقع قبلها إلى الاسم المجرور الذي يذكر بعدها أي أنها تجر ما بعدها من الأسماء المجرورة، ولذلك تسمى حروف الخفض أيضا، وتسمى أيضا حروف الإضافة لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، وذلك أن من الأفعال ما لا يقوى على الوصول إلى المفعول به، فقومه بتلك الحروف. إشارة إلى ذلك، إن العبارات التي تستخدم فيها حروف الجر تحتاج إلى اهتمام عميق، لأن استخدامها بطريقة غير الصحيحة تؤثر على المعاني المستهدفة. وأضافت أن القواعد النحوية لأي اللغة تلعب دورا هاما في الوصول إلى المعاني المقصودة ولا يمكن المجادلة فيها، لأنها تمثل المبدأ التوجيهي لتحديد التعابير الصحيحة والمفهومة، والفصائل النحوية تتألف من بناء الجملة، التي تكون فيها مراعاة لعلم النحو، والصرف، وعلم الدلالة. ومن الملاحظ أن حروف الجر العربية لها وضع خاص في القواعد النحوية وتحتاج إلى عناية ودقة في ترجمتها، كما أفادنا ياسر إبراهيم، (2006) أن من أهمها طريقة الترجمة والقواعد التي يتم من خلالها استحقاق قوائم طويلة من الكلمات والأحكام النحوية للغة ما مقارنة باللغة التي يراد النقل إليها.

والجدير بالذكر، ينبغي للمترجم أن يهتم بالمتطلبات الأساسية والخطوات الصحيحة، فلا يكفي أن يكون معرفة الطرق والقواعد للترجمة فقط، لأن حروف الجر العربية تربط بالكلمات وبالجمل وتؤثر في فهم المعاني حسب السياق، ويجب أن يكون المترجم على إلمام تام بمعاني حروف الجر ووظائفها وقواعدها ليرتجمها للوصول إلى المعاني المستهدفة.

أشار Mohd Bakhir (1999) في ورقة عمله المقدمة لمؤتمر الترجمة الدولي والخاصة "بالترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الماليزية: بعض الاعتبارات اللغوية"، وأوضح فيها أن المطلوب من المترجم أن ينقل الأفكار من أصحاب النصوص الأصلية إلى جماعة غير ناطقين باللغة التي كتبت فيها، فالترجمة إذا أمانة ولا يتصور أن يقدر الشخص على القيام بهذه الأمانة إلا إذا كانت لديه عدة كافية، مثلما اهتم محمد حسن يوسف (2006) إن القواعد والتعليمات التي يتلقاها من يرغبون العمل في حقل الترجمة من مختلف المصادر المتعددة غالباً ما تسبب في العديد من الارتباكات في العمل، الأمر الذي يصيب المترجمون بالذهول، ويتجسد الملاذ الوحيد الآمن الذي ينبغي على المترجمين اللجوء إليه في هذه الحالة في كلمة "الأمانة" *faithfulness*، حيث يفترض في المترجم - لكي يكون أميناً في تعامله مع النص الأصلي، وأن يختبر بديته ومشاعره بالإضافة إلى كفاءته ومهارته في كل من اللغة المصدر واللغة المنقول إليها. وأضاف Mohd Bakhir أن مجال الترجمة (من العربية إلى الماليزية) هي عملية ثقيلة، وعلى المترجم الاهتمام بالعناصر الخاصة، وهي الإلمام باللغة، والقواعد العربية، النحو والصرف، والبلاغة العربية، والثقافة، والدلالة.

2.3 الخلاصة

بشكل عام، الهدف من مراجعة هذه الدراسات السابقة هو معرفة ما تم تدوينه من قبل الباحثين في بحوثهم، والاستفادة منه في تقديم الأفكار المهمة والمعلومات الملائمة والنطاقات المرتبطة بهذه الدراسة التي تتعلق بـ " استراتيجيات ترجمة حروف الجر العربية إلى اللغة الماليزية: دراسة وصفية ودلالية في رواية " مسرور ومقرور ". وقد اكتشف الباحث المسار المناسب والخطوة الواضحة في هذه الدراسة، متمشياً بأهداف ومنهج البحث.

ومن الملاحظ أن الغرض من الترجمة هو الإتيان بالمعاني المطلوبة من النص المصدر، كما أثبت محمد حسن يوسف (2006) أن المترجم لا يقوم بالمحاكاة وحسب، ولكنه يشارك المؤلف الأصلي في مسؤوليته في العمل الإبداعي والكتابة الإبداعية، وعليه اللجوء للاستراتيجيات المختلفة باستخدام حدسه الشخصي ومهارته وذكائه وغير ذلك من القدرات الفنية، وذلك من أجل الوصول إلى ترجمة جيدة.

وحروف الجر العربية والماليزية تتألف من فصائل للقواعد النحوية، ولا يمكن ترجمتها بشكل معجمي، فضلاً عن ذلك فهناك حاجة إلى النظر نحو بناء الجملة والقواعد النحوية والدلالات المحتملة في السياقات الملائمة، لأنّ معناها لا يظهر إلا إذا استخدمت مع غيرها لذلك سُميت بـ (حروف المعاني)، وعلى المترجم أن يكون قادراً على تقديم الأثر في الفهم للقارئ وملما بقواعد اللغة والبلاغة لأنها من العوامل المهمة في فهم النص العربي. فالحرف في اللغة هو أحد من أقسام الكلمة التي بالمعنى ودلالاتها على المعنى، لذلك يقال الأداة، وهي من أهم جوانب النحو في اللغة. ويمكن القول إن حروف الجر هي كلمة تستخدم مع الأسماء أو الضمائر لبيان العلاقة بينها وبين كلمات أخرى جنبها للتعبير عن غاية أو وسيلة أو مكان أو زمان أو سبب.

وتستخدم حروف الجر للتعبير عن وجود العلاقة بين الكلمات التي تتكون منها الجملة، وعادة ما تظهر في التعبيرية عن الاسم. ومن المعلوم، ليست هناك فروق جوهرية بين حروف الجر العربية وحروف الجر في اللغة الماليزية من حيث المعنى الظاهر المعجمي في التركيب، ولكن هناك فروق دقيقة تظهر في وظيفة المعنى *functional meaning* والمفهوم الدلالي حسب موقعها في الجملة والسياق في العبارات.

من المعلوم أيضا أن عملية الترجمة تنطوي على مراحل وإجراءات لجمع المعلومات من الكاتب الذي وضع النص، وذلك لمعرفة معاني النصوص المتنوعة، الصريحة منها والضمنية. ومع ذلك، ترجمة حروف الجر من النص العربي إلى النص الماليزي ليست أمرا سهلا للمترجم أن يقوم بها، لأن وظيفتها تتطلب مهارات واسعة والإلمام بالقواعد والخطوات الأخرى التي يجب أن تتخذ للحصول على المعاني المناسبة لتكون الترجمة مفهومة. فإن حروف الجر العربية لها معان متعددة ومختلفة، بما فيها معنى قريب، ومضاد ومعنى مختلف. مثلما أخبر الديك (1984: 217) إن فائدة حروف الجر هي الربط بين كلمتين أو جملتين، وكذلك هي تظهر علاقة مكان أو زمان أو علة أو غاية أو اتحاد أو انفصال أو ضدية. وعملية إثبات المعاني وتحديد وظائف حروف الجر في العبارات تلعب دورا هاما في استخدام كلمات ملائمة مطابقة للسياق. كما ذكر محمد حسن يوسف (2006: 54) أن المعنى السياقي يمكن استخلاصه من سياق الكلام، ذلك أنه في بعض الأحيان قد تكون هناك كلمات لها معان محددة، ولكن هذا المعنى يتغير كلية لوجود هذه الكلمات داخل سياق معين. وإن مجال استخدام حروف الجر العربية أوسع من استخدامها في اللغة الماليزية من حيث الدلالات، لذا على المترجم التركيز على أوجه التشابه والاختلاف بين حروف الجر العربية والماليزية حسب معايير صرفية ونحوية ودلالية لتحديد استخدام حروف الجر العربية بشكل عام.

إن تطبيق النظريات العلمية في عملية الترجمة، خصوصا في مجال ترجمة حروف الجر العربية إلى اللغة الماليزية يوفر طريقة سهلة في سير الترجمة، كما أخبر Newmark في كتابه الذي ترجمه حسن غزالة (2006: 24) أن الغرض من نظرية سير الترجمة هو أنه وضعها لخدمة المترجم، فهي مصممة على أن تكون في مجال الترجمة رابطة مستمرة بين النظرية والتطبيق، وتعتمد كثيرا على إطار نظرية الترجمة التي تنص على أن يكون الغرض من النص الرئيسي نقل المعلومات وإقناع القارئ، كذلك أن حروف الجر تلعب دورا هاما في تقوية المعاني وبناء الجملة، وأن عملية الترجمة تتطلب تقييما للجوانب الإبداعية للغة المصدر بالأساس، ولذلك على المترجم استخدام حسه الأدبي وذكائه ومهارته لكي يكون قادرا على نقل فحوى الكلام لكل رسالة إلى اللغة المنقول إليها.

وبالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة عن أنواع الأخطاء الفنية في مجال الترجمة بشكل عام، من بينها تلك الأخطاء التي تصدر بكون الترجمة غير دقيقة، أو المترجم من غير متخصصين في مجال الترجمة، أو عدم المعرفة في مجال الترجمة وقلة المهارات المطلوبة في بناء مصطلح محدد، وينبغي للمترجم الاهتمام بالأفكار الأساسية قبل ترجمة النصوص العربية التي تحتوي على أفكار مختلفة، على سبيل المثال التعبيرات الاصطلاحية والمتلازمات اللفظية وسياقات الجمل الأساسية، وذلك للحصول على معلومات واسعة حول وظائف ومعاني حروف الجر العربية قبل إجراء عملية الترجمة. وإن سياق حروف الجر في العبارة تعطي معاني مختلفة غير معانيها الأصلية، والترجمة من موقع المستوى المعجمي لحروف الجر لا تضمن جودة الترجمة ونجاحها، ويمكن هنا الإشارة إلى طرق الترجمة التي قدمها Azman (2005) للعثور على طريقة سهلة في ترجمة حروف الجر العربية إلى اللغة الماليزية، وهي:

1. الترجمة على المستوى الحرفي، 2. الترجمة على المستوى العبارة، 3. الترجمة بالعبارة الخاصة، يعنى وضع

عبارة لها معنى خاص خارج عن سياق النص.

إن الترجمة تجرى على نصوص متنوعة، فينبغى للمترجم الاهتمام بمعاني حروف الجر ووظائفها قبل عملية الترجمة. كما اشار Ghazali (2006) أنها مجموعة أدوات وظيفية (حروف الجر) تستخدم في عبارات مختلفة، منها عبارة عن اسم وتركيب لفظي وتركيب سبب ومسبب وعبارة معاكسة وغيرها. واتفق تماما بما أخبر الغلابيني (1993: 168) أن حروف الجر العربية من حيث اللفظ مشتركة بين الحرفية والاسمية، منها ما هو مشترك بين الحرفية والفعلية، ومنها ما هو ملازم للحرفية. ومن الممكن القول أن حروف الجر (العربية) تكون في فصل حروف المعاني ولها آثار مترتبة على تعدد المعاني الوارد في الآية، واحتمال لأكثر من معنى، وإبطال ما سواه من المعاني الأخرى. من الملاحظ أن الأساليب الملائمة في الترجمة تشير إلى النتائج الصحيحة في الدراسة، كما أكد محمد حسن يوسف (2006) أن الأسلوب الجيد يعتبر شيئا أساسيا ويجب على المترجم تحقيقه في الترجمة التي يقوم بها، وكذلك أنه قدم بعض الإرشادات العامة التي يمكن إتباعها عند الترجمة، والتي تؤدي للارتقاء بالأسلوب. وكذلك ما أخبر حسن غزالة (2008: 222) هو أن المشكلة في الترجمة تتعلق بالمشاكل الأسلوبية، وهي من تلك الأمور المهمة التي تحتاج للمناقشة العميقة لأنها تشير إلى المعاني الملائمة وتعرض إحدى من الصور المعنوية وتؤثر في الطرق والمراحل المختلفة للترجمة، كذلك التغيير في الأسلوب يؤدي إلى التغيير في المعاني في بعض النصوص، وأن الأسلوب يأتي إلا بالمعاني. إن عبارة حروف الجر تحتاج إلى الاهتمام من المترجم لأن الاستخدام بطريقة غير صحيحة يؤثر على المعاني المطلوبة، فلا يعتد بها. فالمطلوب من المترجم أن ينقل أفكار أصحاب النصوص الأصلية إلى أقرب التشابه من حيث المعاني وما تحمل من رسالة في النصوص إلى اللغة المنقول إليها، فالترجمة إذا أمانة ولا يتصور أن يقدر الشخص على القيام بهذه الأمانة إلا إذا كانت لديه عدة كافية. علاوة على ذلك، لا بد من الإشارة أن مجال الترجمة العربية - الماليزية يحتاج إلى عناصر خاصة يجب توافرها عند المترجمين، وهي الإلمام باللغة والقواعد العربية والدلالة.